

أفرات الحكيم الفارسي (حوالي 330-35-)، الفصول، نص رقم 1

فلنكن يقظين من أجل لقاء عريس المجد، من أجل الدخول معه إلى البيت الزوجي. [...] فلننظف حصادنا من الأشواك، من أجل أن نقدم ثمارنا ضعف مئة مرة. فلزر سيدنا في المرضى، من أجل أن يدعونا لنقف علي يمينه. [...] فلنكن عمالاً أهل من أجل أن نطالب بأجرنا مع الأولين. [...] فلنحضر تقاديمنا من أجل الملك، تلك الثمار المرجوة في الصيام وفي الصلاة. [...] الذي منكم تلقى تربية الرياضي، فليكن يقظاً بشكل دائم إزاء هذا العالم. الذين منكم يريد الحصول على الأكليل، فليسرع في القتال كما المنتصر [...] الذي منكم يريد الهرب من القبور، فليمش طالما هناك نور. [...] إن أبناء الخير لا يخشون أي شيء متأت من الشر، لأنه أعطاهم أن يدوسوا الشر بأرجلهم. [...] فإذا تشبّه لهم في القبور، هم يكونوا النور. وإن زحف إليهم مثل الأفعى، يكونون كالمح الذي لا يمكن للأفعى أن تأكله.

وإذا تشبّه بالثعبان، يصبحون شبيهين بالأطفال. وإن حاول أن يدخل عليهم من خلال شهوة الطعام، فسوف ينتصرون عليه من خلال الصيام على صورة مخلصنا. وإن حصل أن حاول أن يقاتلهم من خلال شهوة العين، فليرفعوا عيونهم إلى أعالي السماء. وإن حاول أن ينتصر عليهم من خلال الإطراء، فليصموا آذانهم. [...] وإن حاول أن يدخل عليهم بواسطة النوم، فهم سيسهرون، ويزيدون من يقظتهم مبتهلين مصلين. وإن حاول أن يحرقهم بواسطة رغبة حواء، فإن يسكنون لوحدهم وليس مع بنات حواء. [...] إذن، إخواني، كل رجل، عضو في الجماعة أو قديس يحب حياة العزلة، الذي يرغب بأن تسكن معه امرأة تكون عضو أيضاً في الجماعة، من الأفضل أن يتخذ منها إمرأته بشكل علني، وذلك حتى لا يحترق في رغبته. الأمر نفسه ينطبق على المرأة، فهذا هو الأمر المناسب: إن كانت لا تريد الانفصال عن الرجل المنعزل، فلتنكح لهذا الرجل بشكل علني. من الحسن أن تسكن امرأة مع امرأة، وأن يسكن الرجل مع رجل. الرجل الذي يريد أن يبقى في قداسته، لا يجب أن تسكن رفيقته معه وذلك حتى لا يعود إلى حالته السابقة وحتى لا يُحسب ذلك عليه على أنه زنى. [...]

إنذار إلى نساء الرهبانية

إنتنّ إذن، العذارى اللواتي استحوذ المسيح عليهنّ، إذا قال أحد أعضاء الجماعة لواحدة منكنّ: "أن أسكن معك، فلتخدميني"، هكذا تردون عليه: "لقد استحوذ علي رجل ملك، وأنا اخدم فقط هذا الرجل، إذا تركت خدمته وخدمتك أنت، فإن الذي استحوذ علي سوف يغضب مني، وهو سوف يكتب لي رسالة طلاق، وسوف يرسلني إلى بيتي. إذا كنت تريد أن تتشرف بي، وأن أتشرف بك، فلا يجب أن يحصل لنا أي ضرر، لا لك ولا لي. لا تضع النار في صدرك خوفاً من أن تحرق ثيابك، لكن ابق في كرامتك، وأنا أبقى في كرامتي. فما حضره العريس من أجل فرح عرسه الأبدي، أجعل منه عرساً حالياً وتحضر من أجل أن تلاقيه. أما أن، فإني أحضر الزيت من أجل أن أدخل مع العذارى الحكيمات، وليس أن يتم دفعي لأبقى خارج باب العرس مع العذارى الجاهلات".

نصائح إلى المنعزلين

اسمع أيضًا يا صديقي، ما أكتبه لك، ما يتناسب مع المنعزلين، أعضاء الرهبانية، البتولين منهم والقديسين. من المناسب قبل كل شيء أن الرجل الذي فرض على نفسه القصاص، أن يكون إيمانه قويًا، بحسب ما كتبتك لك في رسالتي الأولى. فليكن مواظبًا على الصيام والصلاة، وأن يكون مستعدًا في حبه للمسيح. فليكن متواضعًا، ناعمًا وذكياً، ولتكن كلمته رائعة وهادئة. ليكن تفكيره محترمًا مع كل الناس، وليتكلم باتزان. فليغلق فمه إزاء كل كلمة مسيئة، وليبتعد عن الضحك الصاخب.

ليس عليه أن يحب الثياب المزخرفة. وعليه أن لا يسمح بأن يثبت شعره، ولا أن يزينه. وعليه أن لا يتعطر بالزيوت المعطرة، ولا أن يتصدر الولايم في الحفلات. ولا يناسب أن يلبس ألبسة مزخرفة. [..] ولكن على المنعزل يحفظ نفسه من اللسان المضلل، وأن يضع حدًا في داخله للغيرة والخصام، وأن يبعد عنه الشفاه المضللة. [...] أحب البتولية، وهذا ما يجعلنا نتشارك مصير حراس السماء. [...] ليس هناك من شيء يقارن بالبتولية، وفي البتولين يسكن المسيح ويسكن. إقرأ أذن ما أكتبه لك، أنت وكل الاخوة الأعضاء في الرهبانية الذين يحبون البتولية. إقرأ وتعلم، كن مواظبًا على القراءة وعلى تطبيق ما تقرأه، ولتكن شريعة الله هذه هي موضوع كل تفكيرك.